Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والإيطاء : وهو أن تتفق القافيتان فى قصيدة واحدة ، فإن كان أكثر من قافيتين فهو أسمج له ، وقد يكون ، ولايجوز لمولَّد إذ كان عنده عيبا ، فاذا اتفق اللفظ واختلف المعنى فهو جائز .

والسناد : وهو أن تختلف القوافى فى نحو « نَقِيبٌ ، وَعَيْبُ ، وقَرِيبُ ، وشَيْبٌ[1] .

ونلحظ فى تعريفه للأقواء ، أنه ألقى علينا بفكرة عارضة ، هى دور معرفة الكتابة فى تلاشى عيوب الشعر ، فَسُحَيم بن وثيل الرياحى يقول : (فما بَالِي وبَالُ ابنِ اللَّبُونِ) ، ثم يقول : وقد (جَاوَزْتُ رأسى الأَرْبَعين)[2] والأعرابى لايلاحظ هذا الفارق إلا إذا كتبه ، أو دَوَّنه عنه راوٍ ولذا كثر الأقواء فى شعرهم . ويدخل ابن سلام فى دائرة حكمه طائفة أخرى من الشعراء يعرفون الكتابة أو يكتب لهم شعرهم ولكنهم دون مرتبة الفحولة فى الشعر وكأنه وجد لهم العذر .

وهذا الذى أجازه للأعرابى وللشاعر المفحم ، لايجيزه للشاعر المولد ، لا لأنه يعرف الكتابة ، ولكن لأن الحضارة رققت حسه ، وأرهفت شعوره ، وهذبت ذوقه فلا عذر له .

وابن سلام حين يقرر فى المقدمة أن (للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات)[3] كان يقصد بالثقافة معرفة عيوب الشعر ، والسرقات ، والمصنوع من الشعر ، ومصادر رواية الشعر ومبلغ توثيقها وتوهينها ....

وفى آخر الطبقة الأولى ، من طبقات الجاهليين يورد ابن سلام مختارات لما استحسنه الناس من التشبيه عند امرئ القيس وكأنه يشاركهم رأيهم فى هذا ، ويقصد « بالناس » ، العلماء المهتمين بالشعر[4] كما يستعمل الفقهاء اصطلاح (الجمهور) .

---

(١) المصدر السابق ٧٥ .
(٢) الطبقات ٧٢
(٣) الطبقات ٥
(٤) المصدر السابق ٨١ ومابعدها .